

مجلة الكويت

مجلة شهرية ثقافية جامعة تصدرها وزارة الإعلام
العدد 500 - ذوالقعدة-ذوالحجة 1447 / مايو 2026



مجلس التعاون الخليجي

من فكرة كويتية إلى منظومة قوة واستقرار

كيف قضيت الليل؟



د. عبد الحكيم الزبيدي
شاعر - الإمارات العربية المتحدة
Dr.alzubaidi@gmail.com

كيف ارتسم الحُزنُ على جبهتهِ
وتغصّنتِ الوجناتُ؟
و(السَّيْفُ) الصَّارِمُ هل كفكفَ دمعاً
يتوارى في صميتِ وثباتِ؟
وكيف تُرى وقعُ الخطبِ
على قلبِ الفَتَيَاتِ؟
وكيف تلقَى الكونُ جليلَ الحادثِ
هل جفّت فنواثُ؟
هل كُسفت شمسُ
وتوارى قمرٌ خلفَ الغيماتِ؟
لا لومَ عليهم إن فعلوا
فالفقدُ أمرٌ وأكبرُ
من أن تستوعبهُ الكلماتُ

لا لستَ وحيداً في حُزنكُ
بل نحنُ جميعاً شركاؤكُ
في الأحزانِ وفي الآهاتِ
نحنُ جميعاً أحسننا بالفجعِ
وعُمقِ المأساةِ
لكن لا نملكُ إلا الدَّعواتِ
لا نملكُ إلا التعزيةِ
وتوصيةً بالصبرِ على مُرِّ النَّكباتِ
ما مات (الخالِدُ) بل حلَّقَ في أفقِ السَّمَوَاتِ
وتوجَّهَ في موكبِ نورِ صوبِ الهالاتِ
ليمهّدَ درباً تعبُّزه في أمني نحو العُرْفَاتِ
من بعدِ طويلِ العُمُرِ ستلقاه هناكِ
وفي فمه حُلُو البَسَمَاتِ
يلقاكِ بِبِشْرِ ويقودكُ نحو قصورِ
واسعةِ الشُّرفَاتِ
في مقعدِ صدقٍ عند مليكٍ مُقتدرِ
يغفرُ للمرءِ الرِّلاثِ
في رفقةِ خيرِ الخلقِ
نبيِّ الرِّحمةِ والبركاتِ
في فردوسِ الجَنَّاتِ.

لم يغمض لي جفنٌ ..
منذ أويئُ إلى فرشي في جوفِ الظلماتِ
أتجرَّعُ حُزني ..
من رجعِ همومي أفتاتُ
لم تتوقف عن قلبي الخفقاتُ
أتفكرُ في حالِ الدنيا
كيف يموثُ الورْدُ وتنتزعُ الزهراثُ؟
أتوجه بالحمدِ لربي
أتلو الصلواتِ
أستنزلُ منه شأبيبَ الرحماتِ
وتتالت في ذهني الأفكارُ
وجالت في القلبِ خيالاتُ
أتساءلُ:

كيف قضيتِ الليلةَ في تلكِ الخلواتِ؟
كيف قضيتِ الليلَ؟
وحشاشهُ قلبكِ مدفونُ
في جوفِ الصَّحراءِ وعُمقِ فلاةٍ؟
كيف قضيتِ الليلَ
وقد ودَّعتِ حبيبِ القلبِ وقرّةِ عينكِ
بعد صراعِ الداءِ وطولِ معاناةٍ؟
كيف قضيتِ الليلَ
ونجلكُ ما عاد يبيتُ بقُربكِ
في دفءِ البيتِ وبردِ الحُجراتِ؟
وكيف الأمُّ التُّكلى؟
كيف قضتِ تلكِ الليلةَ؟
هل باتت تذرْفُ دمعَ الحُزنِ
وتُذري العَبَراتِ؟
هل باتت تُطلقُ مكتومٍ أنينِ
وتُرَدِّدُ في جوفِ الليلِ
شديدَ الحَسراتِ؟
والجدُّ الصَّابِرُ كيف تلقَى النَّبأَ
وكيف امتصَّ الصَّدماتِ؟